مما كانت العرب تعده نعمة من الله ولا سيما في اوقات
القيلولة في البلاد الحارة بارادته اي لا يقدر علي
اجتلابه اذا امتنع ولا علي دفعه اذا ورد الا الله فهو من
صنع الله الحكيم ومن اياته يريكم البرق من اياته
خبر مقدم ويريكم علي تقدير ان بدليل سابقها ولاحقها
مؤول بمصدر مبتدا مؤخر اي اراءتكم ذلك من اياته
يتدبرون اي لان العقل ملاك الامر وهو المؤدي
الي العلم فيما ذكر وغيره ان قلت ما الحكمة في قوله هنا لقوم
يعقلون وقوله فيما تقدم لقوم يتفكرون الجواب
انه لما كان حدوث الولد من الوالد امرا عاديا مطردا
قليل الاختلاف كان يتطرق الي الاوهام القاصرة ان ذلك
بالطبيعة لان المطرد اقرب الي الطبيعة من المختلف
والبرق والمطر ليس امرا مطردا غير مختلف بل يختلف
اذ يقع ببلدة دون بلدة ووقت دون وقت وقويا
وضعيفا فهو اظهر في العقل دلالة علي الفاعل المختار
فقال هو اية لمن له عقل وان لم يتفكر تفكرا تاما
ومن اياته ان تقوم السماء والارض اي تبقي وتثبت
شروع في بيان بقائهما وثباتهما بعد بيان ايجادهما
واتي هنا بان التي هي علم الاستقبال لان القيام هنا
بمعني البقاء لا الايجاد وهو مستقبل باعتبار اواخره
وما بعد ترد هذه الايات لطيفة ما الحكمة في ذكر
قوله

قوله ان في ذلك لايات في اربع مواضع ولم يذكر في الاول
وهو قوله ومن اياته ان خلقكم من تراب ولا في الاخير
وهو هذا الحكمة في عدم ذكره في الاول ان خلق الانفس
وخلق الازواج من باب واحد وهو الايجاد فاكتفي
فيهما بذكر مرة واحدة اي اكتفي بذكر قوله ان في ذلك لايات
مرة واحدة واما قيام السموات والارض الذي هو الاخير
فلذكر الدلايل الظاهرة بقوله ايات للعالمين ويسمعون
ويعقلون فيكون الامر بعدها اظهر فلم يميز احدا
عن احد وذكر ما هو موصول وهو قدرته علي الاعادة
من غير عمد بفتحتين اسم جمع لعمود وبضمتين
جمع عمود كرسول ورسل من الارض متعلق بدعاكم
واذا في قوله اذا دعاكم شرطية والثانية في قوله اذا انتم
تخرجون فجائية وهي تقوم مقام الفاء في جواب الشرط
فائدة لم قال هنا اذا انتم تخرجون وقال في خلق
الانسان اولا ثم اذا انتم بشر تنتشرون لان هناك
يكون خلق وتقدير وتدريج حتى يصير التراب
قابلا للحياة فتنفخ فيه الروح فاذا هو بشر واما في
الاعادة فلا يكون تدريج بل يكون خروج ونداء فلم
يقل هنا ثم في الصور وهو الناقور الذي يجمع
الله فيه الارواح عند النفخة الثانية نفخة البعث لانه
عند الثانية يجتمع جميع الارواح في الصور ثم اذا نفخ فيه

قوله ثم اذا دعاكم هذا مصدر
منصوب بلا يعطف علي ما عليه مصدر
منصوب اي من اياته قيام السماء
والارض وخروجكم من القبور
اذا دعاكم من الارض

خرجت منه كل روح الي جسدها
فلا تخطئ روح جسدها وبين
النفختين اربعون عاما صح

اي مشتملا علي تغير بعد دعائهم

Copyright © King Saud University